أركان الإسلام والإيمان

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مراتب الدِّين الثلاث :

الإسلام - الإيمان - الإحسان

تعريف و أركان الإسلام:

تعريف الإسلام : هو الإستسلام لله بالتوحِيد والإنقياد لهُ بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله , و أركانه هي:

- الشهادة : (أشهدُ أن لا إله إلا الله وأشهدُ أنَّ مُحمَّداً رسولُ الله) وَمَعْنَاهَا:
(لَا إِلَهَ) نَافِيًا جَمِيعَ مَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، (إِلَّا اللَّهُ) مُثْبِتًا الْعِبَادَةَ لِلهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ, مَعَ بَيَانِ شَهَادَةِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَمُقْتَضَاهَا: طَاعَتُهُ فِيمَا أَمَرَ,و تَصْدِيقُهُ فِيمَا أَخْبَرَ، وَاجْتِنَابُ مَا نَهَى عَنْهُ وَزَجَرَ، وَأَلَّا يُعْبَدَ اللَّهُ إِلَّا بِمَا شَرَعَ.
- إقامة الصلاة.
- إيتاء الزكاة.
- صوم رمضان.
- حج بيتُ الله الحرام لمن إستطاع إليه سبيلا.

تعريف الإيمان شرعاً:

قولٌ باللِّسان واعتقادٌ بالقلب وعملٌ بالجوارح والأركان –أي القلب–، يزيد بالطَّاعة وينقص بالمعصية، والدَّليل:

- دليل القول قوله ﷺ: «فَأَعْلاها: قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ».
- ودليل عمل الجوارح قوله ﷺ: «وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ».
- ودليل عمل القلب قوله ﷺ: «وَالحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيْمَانِ».
- ودليل زيادة الإيمان: قَالَ تَعَالَى: ﴿أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنٗا ١٢٤﴾
- ودليل النُّقصان قوله ﷺ: «مَا رَأَيتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ».

أسباب نقص و زيادة الإيمان:

أسباب زيادة الإيمان	أسباب نقص الإيمان
دراسة التَّوحيد وبخاصَّةٍ باب الأسماء والصِّفات	ترك دراسة التَّوحيد وبخاصَّة باب الأسماء و الصفات
الإكثار من الطَّاعات	ترك الطَّاعات
ترك المعاصي	فعل المعاصي
التَّفكُّر في المخلوقات	ترك التَّفكُّر في المخلوقات

أركان الإيمان ستَّةٌ:

- الإيمان بالله
- الإيمان بالملائكة
- الإيمان بالكُتب
- الإيمان بالرُّسل
- الإيمان باليوم الآخر
- الإيمان بالقدر خيره وشرّه

الرُّكن الأوَّل : الإيمان بالله :

ويستلزم :الإيمان بوجود الله، ويكون بأربعة أمورٍ :

بالعقلِ: فالعقلُ يَستحيل أن يَتصوَّر وجود مخلوقٍ بلا خالقٍ قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمۡ خُلِقُواْ مِنۡ غَيۡرِ شَيۡءٍ أَمۡ هُمُ ٱلۡخَٰلِقُونَ ٣٥﴾

بالحِسّ: تكون في كربٍ وشدَّةٍ فترفع يديكَ إلى السَّماء وتقول: يا ربِّ، فتجد هذا الكرب يَرتفع بإذن الله.

بالفطرة: قال ﷺ: «كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ».

بالشَّرع: ذكر ابنُ القيّم ﷺ أنَّه ما مِن آيةٍ في كتاب الله إلَّا وفيها دليلٌ على التَّوحيد.

الرُّكن الثَّاني : الإيمان بالملائكة:

المَلائكةُ: هم عالمٌ غيبيٌّ، خلقهم الله من نورٍ، يُطيعونَ الله ولا يَعصونَه، لهم أرواحٌ ﴿ رُوحُ ٱلْقُدُسِ ﴾، وأجسادٌ ﴿ جَاعِلِ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَـٰثَ وَرُبَـٰعَ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ﴾ وعقولٌ وقلوبٌ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ ﴿٢٣﴾ ﴾نؤمِنُ بهم، وبما أَعلَمَنا اللهُ من أسمائهم (كجبريل وميكائيل وإسرافيل)، وصفاتِهم﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ وأعمالهم.

بعض من أُخبرنا عنه من الملائكة:

منهم حملة العرش الثَّمانية وجبريل الموكَّل بالوحي وميكائيل بالقطر...، نؤمن بهم كلِّهم وبالأخبار الَّتي جاءت عنهم إجمالًا وتفصيلًا.

الرُّكن الثَّالث: الإيمان بالكتب:

يجب أن نؤمِن بأنَّها كلامُ الله حقيقةً لا مجازًا، وأنَّها منزَّلةٌ لا مخلوقةٌ، وأنَّ الله أنزل مع كلِّ رسولٍ كتابًا، ونؤمِن بها وبما أخبرَنا الله من أسمائها وأخبارها وأحكامها إجمالًا وتفصيلًا؛ ما لم تُنسَخ، ونؤمن أنَّ القرآن ناسخٌ لجميع ما قبله من الكتب وهي: التَّوراة – الإنجيل – الزَّبور – صحف إبراهيم وموسى عليهما السلام

الرُّكن الرَّابع: الإيمان بالرُّسل:

يجب أن نؤمِن بأنَّهم بشرٌ ليس لهم من خَصائص الرُّبوبيَّة شيءٌ، وأنَّهم عَبِيدٌ لا يُعبَدون، وأنَّ الله أرسلهم و أوحى إليهم، وأيّدهم بالآيات، وأنَّهم أدَّوا الأمانة ونَصحوا الأمَّة وبلَّغوا الرسالة، وجاهدوا في الله حقَّ جهاده.

نؤمن بهم، وبما أَعلَمَنا الله من أسمائهم وصفاتِهم وأخبارِهم، إجمالًا وتفصيلًا، و أنَّ أوَّلَ الأنبياء آدمُ عليه السلام، وأوَّل الرُّسل نوحٌ عليه السلام، وخاتَم الأنبياء والرُّسل محمَّدٌ ﷺ، وأنَّ الشَّرائع السَّابقة كلَّها منسوخةٌ بشريعة محمَّدٍ ﷺ، وأُولُوا العزم خمسةٌ ذُكِروا في سورتَي الشُّورى والأحزاب:(محمَّدٌ ﷺ،ونوحٌ عليه السلام، وإبراهيم عليه السلام، وموسى عليه السلام، وعيسى عليه السلام).

الرُّكن الخامس: الإيمان باليوم الآخر:

يَتضمَّنُ الإيمانَ بكلِّ ما أَخبَرَ به النَّبيُّ ﷺ ممَّا يكون بعد الموت، مثل: فتنة القبر، والنَّفخ في الصُّور، وقيام النَّاس من قبورهم، والمَوازين، والصُّحف، والصِّراط، والحوض، والشَّفاعة، والجنَّة، والنَّار، ورؤية المؤمنين لربِّهم يوم القيامة وفي الجنَّة، وغيرها مِن الأمور الغيبيَّة.

الرُّكن السَّادس: الإيمان بالقدر خيره وشرِّه:

وله أربعة مراتب جمعها النَّاظم في قوله:

عِلْمٌ، كِتابَةُ مَولَانَا، مَشِيئَتُه وَخَلْقُهُ وَهْوَ إِيْجَادٌ وَتَكْوِيْنُ

العِلمُ : الإيمانُ بأنَّه يعَلِمَ كلَّ شيءٍ جملةً وتفصيلًا، والدَّليل قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا ﴿٢٥٥﴾ ﴾

الكتابةُ : الإيمانُ بأنَّ الله قد كَتَبَ مقادير كلِّ شيءٍ إلى أن تقومَ السَّاعةُ, والدَّليل قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ مُّبِينٍ﴾

المَشيئةُ : الإيمانُ بأنَّ ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، وأنَّ للعَبدِ مشيئةً؛ لكنَّها داخلةٌ تحت مشيئة الله، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾

الخَلْقُ: الإيمانُ بأنَّ العبد مخلوقٌ هو وأعماله، وكذلك سائر الكائنات، والدَّليل: ﴿ ٱللَّهُ خَـٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ ۖ ﴾ ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾.

الإحسان

و يكون في ركن واحد وتحت مرتبتان وهي :

- عِبادةُ المُشاهَدة.
- عِبادةُ المُراقبة.

مراتب الدين الثلاث

الإسلام - الإيمان - الإحسان

جمع وإعداد

د. هيثم بن محمد سرحان
المُدَرِّسُ بِمَعْهَدِ الحَرَمِ بِالمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ سَابقًا
والمُشْرِفُ عَلَى مَعْهَدِ السُّنَّةِ



alsarhaan.com haythem_sarhan
sarhaan.com mahadsunnah.com/ar